تحديات التعليم بين اشكاليتي المواطنة والهوية

أ.د. بشرى محمود صالح

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية

Dr.bushra.m.sa@gmail.com

ملخص البحث:

يعتبر التعليم هو أحد أبرز المؤشرات للتقدم والازدهار في كل دول العالم وهو السبيل الوحيد للحفاظ على توفير الكوادر البشرية لتحقيق تقدم أي شعب وتحقيق طموحاته وتطلعاته المستقبلية وبالتالي نستطيع أن نصنف التعليم بأنه إضافة إلى كونه أحد الركائز الأساسية لتحقيق طموحات الشعب إلا أن هناك ارتباط قوي بين التعليم ومؤشرات التقدم بصورة عامة كذلك يعد التعليم أحد الأسس والركائز للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال تعزيز الوعي وتعميق الحس الوطني لدى الأجيال الجديدة من خلال التأكيد على الهوية الوطنية وتعميق المواطنة لدى أبناء الشعب الواحد، والحرص على تنمية الروح الوطنية لدى الأجيال من خلال تعزيز الوعي والتبصير بمكونات الهوية الحضارية للدول والشعوب وبالتالي الوصول إلى بناء وتطوير البلد وتحقيق التنمية المستدامة من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية والتمسك بها بكل مظاهرها ومقوماتها .

بما أن العالم قد شهد في الآونة الأخيرة تغييرات كبيرة ومتسارعة سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وصولاً إلى الصعيد الديني والفكري والثقافي ومنها المجتمعات العربية والإسلامية فقد أصاب الفلق هذه الدول من أن تؤدي هذه التغييرات إلى تهيمش وطمس الهوية واستهداف قيمتها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها ومن ثم غياب الصوت الوطني الحقيقي عن الساحة وهنا يبرز دور المنهج التعليمي من خلال فعاليته لغرس مفهوم المواطنة لدى التلميذ لتحقيق الأهداف التربوية.

أن شعور الفرد بالمواطنة له دور كبير في ترسيخ ولائه للوطن بحيث تتعدى شعوره بالخصوصية والفردية إذ أفترن مبدأ المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدالة والمساواة وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات للأدبيات السياسية والفكرية والتربوية وتصاعد النضال في بلاد الرافدين منذ القدم والتي أسهمت هذه الحضارات في وضع الأسس للأمة والمساواة فالمواطنة تعد من القضايا المصيرية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية عن الوطن ، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات وتقبل الآخر والحفاظ على المال العام والحرص على المصلحة الوطنية كما تعكس مدى إدراك المواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع ، وتكمن أهمية هذا البحث في أن معرفة مفهوم المواطنة وغرسها في نفوس التلاميذ خاصة من المراحل الأولى وفهم أبعادها وأساسياتها لها هو ما ينمي حب الوطن والولاء له والدفاع عنه والالتزام بقوانينه هو وواجباته .

يهدف الباحث إلى التعرف على دور التربية الوطنية في إكتساب مفهوم المواطنة لدى أفراد المجتمع ومدى تطبيق ذلك من خلال غرس مفهوم المواطنة واكتساب مفهوم المواطنة من خلال ممارسة الديمقراطية وشعور المواطن بالعدل والمساواة .

الكلمات المفتاحية : المواطنة ، الهوية ، التعليم .

Challenges of Education between the Problems of Citizenship and Identity

Prof. Dr. Bushra Mahmoud Saleh

Al-Mustansiriyah Center for Studies / Al-Mustansiriyah University

Abstract

Education is considered one of the most prominent indicators of progress and prosperity in all countries of the world and it is the only way to maintain the provision of human cadres to achieve the progress of any people and achieve their ambitions and future aspirations. Therefore, we can classify education as, in addition to being one of the basic pillars for achieving the ambitions of the people, there is a strong link between education and indicators of progress in general. Education is also one of the foundations and pillars for preserving national identity by enhancing awareness and deepening the national sense among new generations by emphasizing national identity and deepening citizenship among the sons of one people, and ensuring the development of the national spirit among generations by enhancing awareness and insight into the components of the civilizational identity of countries and peoples, and thus reaching the construction and development of the country and achieving sustainable development in order to preserve the national identity and adhere to it with all its manifestations and components.

Since the world has recently witnessed major and rapid changes, whether on the political, economic or social level, reaching the religious, intellectual and cultural level, including Arab and Islamic societies, these countries have become concerned that these changes will lead to marginalization and obliteration of identity and targeting its values, principles, customs and traditions, and thus the absence of the true national voice from the scene. Here, the role of the educational curriculum emerges through its effectiveness in instilling the concept of citizenship in the student to achieve educational goals. The individual's sense of citizenship has a major role in consolidating his loyalty to the homeland, such that it goes beyond his sense of privacy and individuality, as the principle of citizenship was associated with the movement of human history's struggle for justice and equality. This was before the term citizenship and similar terms of political, intellectual and educational literature were established and the struggle escalated in Mesopotamia since ancient times, which contributed to these civilizations in laying the foundations for the nation and equality. Citizenship is one of the fateful issues that express the standards of belonging and the level of participation by individuals in protecting the homeland. It also expresses the individual's awareness of rights and duties, accepting others and preserving money. The year and

keenness on the national interest, as it reflects the extent of the citizen's awareness of his role in confronting the challenges facing society, and the importance of this research lies in that knowing the concept of citizenship and instilling it in the souls of students, especially from the early stages and understanding its dimensions and basics is what develops love of the homeland and loyalty to it and defending it and commitment to its laws and duties. The researcher aims to identify the role of national education in acquiring the concept of citizenship among members of society and the extent of its application by instilling the concept of citizenship and acquiring the concept of citizenship through practicing democracy and the citizen's sense of justice and equality.

Keywords: citizenship, identity, education.

إشكالية البحث:

بما أن العالم قد شهد في الآونة الأخيرة تغيرات كبيرة ومتسارعة سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وصولاً إلى الصعيد الديني والفكري والثقافي ومنها المجتمعات العربية والإسلامية فقد أصاب القلق هذه الدول من أن تؤدي هذه التغيرات إلى تهيمش وطمس الهوية واستهداف قيمتها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها ومن ثم غياب الصوت الوطني الحقيقي عن الساحة وهنا يبرز دور المنهج التعليمي من خلال فعاليته لغرس مفهوم المواطنة لدى التلميذ لتحقيق الأهداف التربوية.

أهمية البحث:

أن شعور الفرد بالمواطنة له دور كبير في ترسيخ ولائه للوطن بحيث تتعدى شعوره بالخصوصية والفردية إذ أفترن مبدأ المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدالة والمساواة وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات للأدبيات السياسية والفكرية والتربوية وتصاعد النضال في بلاد الرافدين منذ القدم والتي أسهمت هذه الحضارات في وضع الأسس للأمة والمساواة فالمواطنة تعد من القضايا المصيرية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية عن الوطن ، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات وتقبل الآخر والحفاظ على المال العام والحرص على المصلحة الوطنية كما تعكس مدى إدراك المواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع ، وتكمن أهمية هذا البحث في أن معرفة مفهوم المواطنة وغرسها في نفوس التلاميذ خاصة من المراحل الأولى وفهم أبعادها وأساسياتها لها هو ما ينمي حب الوطن والولاء له والدفاع عنه والالتزام بقوانينه هو وواجباته .

هدف البحث :-

يهدف الباحث إلى التعرف على دور التربية الوطنية في إكتساب مفهوم المواطنة لدى أفراد المجتمع ومدى تطبيق ذلك من خلال غرس مفهوم المواطنة واكتساب مفهوم المواطنة من خلال ممارسة الديمقراطية وشعور المواطن بالعدل والمساواة .

المبحث الأول : ماهية مبدأ المواطنة والأسس التي يقوم عليها:

إن المتفحص في تاريخ الفكر السياسي والفلسفي يدرك مدى التطور الذي لحق بمفهوم المواطنة فالمفهوم الذي بدأ خلال الحقبة القديمة قبل الميلاد ليس هو نفسه الذي كان موجودا في العصور الوسطى وكذلك يختلف بدوره عن المفهوم في المدة التي تعرف بالمعاصر للمواطنة فالمواطنة في كل الحقب التاريخية تعبر عن التركيبة الثقافية والأخلاقية لتلك الحقبة ومن هنا نستطيع القول أن المواطنة هي المؤشر على مدى تحقيق المثل الأخلاقية والسياسية على مر العصور⁽¹⁾

ومن هذا المفهوم نستطيع أن نعرف المواطنة من مفهوم إسلامي في في الحقبة الإسلامية والمبينة نلاحظ بأن مفهوم المواطنة لم يكن يلتزم بحدود الدولة وإنما كان يتميز بصفة عالمية بحيث يشمل كل من ينتمي إلى العقيدة السائدة في أي مكان .

إن مفهوم المواطنة طوال تاريخية الطويل قد ظهر بأكثر من صورة واحدة وكذلك حسب ما تصنفه من قيم إنسانية وأخلاقية وسياسية في كل من المراحل التي مر بها فهو يدل على المسؤولية أحيانا وعن الحقوق في أحيانا أخرى كذلك يشير إلى الحقوق في بعض الأحيان كذلك يشير إلى في بعض الأحيان إلى الخضوع للسيادة وهذا يدل بطبيعة الحال إلى التنوع الذي وصفه هذا المفهوم خلال مسيرته التاريخية⁽²⁾ .

يعد مفهوم المواطنة من الموضوعات العامة التي لم تحظى باهتمام الكافي من جانب المشروع العرقي على الرغم من أنها ترتبط بمناحي الحياة كافة وهي من الموضوعات التي تثير اهتمام الباحثين ورجال السياسة والقانون الدستوري وتستحوذ على تفكيرهم فهناك العديد من البحوث والندوات والمؤتمرات التي تعقدتها الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني سواء على الصعيد المحلي أو الدولي خاصة ما يتعلق بمفهوم المواطنة وحماية حقوقها⁽³⁾ .

وقد شهد مفهوم المواطنة في السنوات الأخيرة تطورا مهما إذ أصبح هذا المفهوم يطغي على العديد من مجالات البحث في الإطار القانوني والدولي العام وكذلك القانون الدستوري وتأسيس قاعدة ثابتة من خلال تكريسه في الدراسات القانونية إلا أن التطور والظروف الاقتصادية والاجتماعية وانتشار مبادئ الديمقراطية ظهرت تحولات جذرية في مفهوم المواطنة من خلال مرورها عبر مراحل متعددة في ظل الأيدولوجيات المختلفة⁽⁴⁾ .

فالمواطنة هي رابطة قانونية بين الفرد والدولة التي يقيم فيها الفرد وعليه حرصت معظم الأنظمة السياسية ومنها (العراق) على تكريس المواطنة وإدراجها ضمن مناهجها الدستوري لأن المواطنة هو أساس الشرعية السياسية في النظام الديمقراطي إذ لم يعد الرباط بين الأفراد دينيا أو طائفيا وإنما سياسيا مواطنين مهما كانت ديانتهم أو جنسيتهم أو طائفاتهم تابعين لذات النظام السياسي وهنا تكمن أهمية الدراسة لكونهم المتأني من أن المواطنة التي أخذت بمثابة النسيج

1- إن الأصل في كلمة المواطنة والتي هي مشتقة من كلمة الوطن ويقصد به الوعاء الذي يتضمن مواطنا وهو بالضرورة الإنسان يتشارك قيمه مع مواطنين بلدان أخرى من لغة وعقيدة ووقائع وأحداث تاريخية وكثير من القضايا والهموم السياسية؛ سعيد إسماعيل علي المواطنة في الإسلام، القاهرة 2011، ص8-10

2- إن المواطنة تعني باللغة العربية هو اتفاق بين طرفين على الاشتراك في شيء ما ولقد ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) سورة التوبة الآية: 25

3- والمواطنة وفقا لما سبق هي رابطة قانونية بين الفرد والدولة التي يقيم فيها وينشأ عنها جملة من الحقوق والواجبات

World book international, the world encyclopedia (london world) vo;4. 2000. P.568

4 - خالد ذياب، عن المواطنة والعولمة، القاهرة، ط1، 2007، ص9-11

السياسي والقانوني المتوافق فكريا من أجل أسلوب ديمقراطي وبما أن مصطلح المواطنة والتي تؤكد على المشاركة الشعبية للمواطنين في اختيار الشخص الذي يحكمهم من جهة وفي المشاركة الفعالة واتخاذ القرارات في إدارة الحياة العامة من جهة أخرى⁽¹⁾

مفهوم الهوية :-

يمكن القول إن مفهوم الهوية غير واضح وذلك لأنه متعدد الأوجه تعريفه ليس بالهين أو السهل إذ أن مفهوم الهوية كتب عنه العديد من الباحثين والمفكرين والفلاسفة يتناولوه كل حسب رأيه ووجهة نظره وهذا يعني إن هذا المفهوم مفهوم معقد وشائك ولتعدد المدارس التي تناولت الموضوع خاصة في ظل المتغيرات الاجتماعية التي يشهدها العالم إلا إننا نستطيع أن نعرف الهوية أو بمعنى أصح إن العديد من الباحثين اتفقوا على معنى واحد وهو إن الهوية هو إحساس الفرد أو الجماعة بالذات بمعنى إنها نتيجة وعي الذات وأن هناك خصائص ومميزات يمتاز بها كل شخص عن الآخر وتكون موضع اعتزاز والاندماج الداخلي والخارجي وهنا تلعب المعتقدات والأفكار والأيديولوجيات دورها في تحديد العناصر والخصائص التي هي موضع اعتزاز لدى الفرد وهنا تبرز دور الآخر في مسألة الهوية وفي كل أنواع الهويات الجماعية وشعور الفرد بالانتماء المشترك بين أعضاء مجتمع السياسة⁽²⁾.

وهنا يجب أن نتطرق إلى أن مفهوم الهوية والهوية الوطنية الجماعية إذ أن الهوية الجماعية أو الوطنية هي نتاج خصائص الثقافة الجماعية التي تشعب الأمة شعور محدد وتضع الأسس التي تبين عليها حياة سياسية مستقرة في البلد ، وتعني الهوية التماسك الاجتماعي والوحدة السياسية بمعنى أدق إن مفهوم الهوية الوطنية تعني تخطي كل الولاءات للآخرين دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى محوها⁽³⁾

إن الهوية الوطنية يمكن أن تصبح وسيلة لإسكات الأصوات المعارضة وإفراغ المجتمع برمته في قالب واحد فإن الإحساس المشترك بالهوية الوطنية ضروري لكن الخطورة تكمن في صلبه ، فهي قوة تدفع إلى الوحدة والانقسام في آن واحد .

- تحديات الهوية الوطنية في العراق (4) .

إن الحديث عن الهوية الوطنية العراقية يمتد لآلاف السنين فهي امتداد للحضارات العراقية القديمة من سومر اكديين وأشوريين وهذا يقودنا إلى الحديث عن تاريخ الهوية العراقية التي هي مليئة بالإشكاليات والتحديات إذا إن للهوية الوطنية العراقية تحديات إلا إن هذه الإشكاليات والتحديات ليست وليدة اليوم بل إن لها جذور تاريخية عميقة تنضج جذورها إلى بداية تشكيل الدولة العراقية عام 1921 ، وهذا ينعكس سلبا في وقتنا الحاضر على الهوية الوطنية العراقية وأن هناك أسباب عديدة وتحديات كثيرة قد تواجه الهوية الوطنية في العراق وعلى الرغم من أن

1-المصدر نفسه، ص12

2 - محمد عابد الجابري، الهوية، العولمة، المصالح القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2011، ص8-10

3 - من الجدير بالذكر هنا إن هناك علاقة معقدة بين الهوية الوطنية والعولمة التي تغزو الاقتصاد والثقافة وفي نفس الوقت تفرض هوية جامعة تستهدف الهويات القومية والوطنية لتفصح المجال بظهور الهوية الفردية والاثنية؛ للتفاصيل ينظر: محمد عابد الجابري، المصدر السابق، ص24-25

4 - حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر بيروت 2010، ص257

أهم الأسباب والتحديات المتعلقة هي الموروث التاريخي وطبيعة بنية المجتمع العراقي لكن أبرز هذه التحديات هي التعددية وظاهرة الطائفية وكذلك مجموعة من العوامل الأخرى كيف اسمك كأزمة الثقة والصراع بين الكتل السياسية وقضية الدستور وإشكالية تطبيقها بالإضافة إلى التدخلات الخارجية وانعكاساتها السلبية على الإرهاب⁽¹⁾

المبحث الثاني : التعليم والهوية والتحديات

مما لا شك فيه أن تحديات الحفاظ على الهوية الوطنية أصبح أكثر صعوبة في ظل التطور التكنولوجي والتعددية الثقافية التي تتسم بها مجتمعاتنا العربية وخاصة العراق الذي منه تعدد الثقافات إذ يعد لعراق من أكثر دول المنطقة العربية تنوعاً من الناحية الاجتماعية وذلك لعدة أسباب منها إن العراق يحكم موقعه الجغرافي جعله ملتقى للعديد من الحضارات والثقافات على مر العصور الذي يمتاز العراق بتعدد القوميات والأديان والمذاهب مما جعله نموذجاً متميزاً للتنوع الاجتماعي مما جعله مصدر مهم من مصادر القوة والغنى الحضاري وبالتالي أصبح مصدر للتحديات السياسية والاجتماعية نظراً لاختلاف المصالح والتوجهات بين المكونات المختلفة⁽²⁾

العمق التاريخي للمجتمع العراقي

العراق ومنذ نشأته يعتبر موطناً للعديد من القوميات والأديان منذ القدم فقد عاشت على أرضه شعوب متنوعة مثل الآشوريون والبابليون والكلدانيين وبمرور الزمن وتغير الأوضاع السياسية والجغرافية ظهرت العديد من التشكيلات الاجتماعية.

وبعد ظهور الإسلام انقسم المجتمع العراقي إلى مجتمعات مذهبية وإلى العديد من القوميات وعلى مر تاريخ العراق الحضاري لآخر السنين فلقد كان عراقاً بمختلف مسمياته عبر التاريخ وطناً للعراقيين الذين عاشوا فيه منذ آلاف السنين ومن هذا المنطلق يكون العراق الحضاري وما يحمله من عمق تاريخي إلا أن هناك من يعتقد أن هذا البلد فيه هويات فرعية غالبية على الهوية الوطنية⁽³⁾.

ومن الواضح إن إحدى أهم التحديات التي تواجه الهوية الوطنية العراقية هي إشكالية التعددية الاثنية والقوميات للمجتمع العراقي ومنذ نشأة الدولة العراقية تميز المجتمع العراقي بميزة التعددية القومية والدينية والمذهبية ولكل من هذه الشراكة خصوصية ولكن التحديات تبرز عندما يهتم المواطن العراقي بالأولوية الإثنية على حساب الهوية الوطنية ، إن من خلال ما ذكرناه سابقاً يمكن القول إن الهوية الوطنية العراقية معرضة للتدخلات الخارجية السلبية في أي وقت ممكن وهذا ما شكل عائقاً وخلق أزمة حقيقية ، أمام الهوية الوطنية وهذا أدى إلى ضعف وإحباط الولاء والانتماء إليها من قبل المجتمع العراقي لأسباب عديدة ومختلفة ولذلك ندعو إلى خلق ثقة متبادلة

¹ -المصدر نفسه, ص254

² -بعد سقوط نظام صدام عام 2003 برزت العديد من التدخلات الإقليمية السياسية والتي بدورها أدت إلى بلورة الهوية الوطنية في العراق وخلفت عرقلة أمام أبنائها ؛ للتفاصيل ينظر: عبد الخالق حسين, الطائفة السياسية ومشكلة الحكم في العراق بغداد 2011, ص17

³ - المصدر نفسه, ص22-25

بين جميع المواطنين والإثنيات والقوميات والأطياف ومن أجل خلق روح التسامح وحب الوطن والولاء والانتماء للهوية الوطنية⁽¹⁾

إن إشكالية الهوية في العراق تعود إلى تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبلية والطائفة وعلى الرغم من التداخل والتفاعل والتعايش بين هذه المكونات الاجتماعية فقد بقيت الحدود الجغرافية لا تتطابق مع حدود المشاعر القومية والدينية والطائفية وذلك لتعدد الولاءات والانتماءات التي تستقطب كل منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها وعليه فإن عملية بناء الدولة العراقية يجب أن تستند إلى أسس وطنية مجردة من أية نزاعات طائفية أو عرقية أو دينية عنصرية لتكون الهوية الوطنية الواحدة هي الهدف أولاً وأخيراً ولكن ليس على حساب أي مجموعة أو طائفة معينة.

وبما أن المواطنة ذلك الشعور الوجداني الذي يركز على جملة من الأسس أهمها هي الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني وعلاقته بالمواطنة مع الهوية الوطنية والتي بدورها تساهم في تعميق دور الفرد في المشاركة الفاعلة في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية إلا أن المواطنة تتأثر بعدة عوامل أهمها :-

1- هي إن العلاقة بين الفرد والمجتمع تتركز على عدة أبعاد وهي أساسية منها البعد السياسي والقانوني والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي والبعد الاقتصادي

2- هناك مفصل مهم التي يقوم عليها الشعور الوجداني للمواطنة ألا وهو الوضع الأمني خاصة بالنسبة للمناطق المتق المتضررة من الصراع والإرهاب آثار عميقة ومهمة على حماية حقوق المواطنين

وبذلك نستطيع القول أن مفهوم المواطنة طول تاريخه الطويل قد ظهر بأكثر من صورة واحدة وذلك بحسب ما تضمنه من قيم سياسية وأخلاقية في كل مرحلة من المراحل التي مر بها⁽²⁾ ، إن المواطنة تعتبر من المبادئ المستقرة قانونياً والمؤثرة في ذات الوقت في العديد من القوانين لذلك فهي تستند على مجموعة من الأسس والدعائم لتنظيم العلاقة بين الأفراد بعضهم مع بعض من ناحية وبين الأفراد والدولة من ناحية أخرى، وبذلك نستطيع أن ندقق في المعنى ونقول إن مفهوم المواطنة يرتبط بشكل وثيق بالمشاركة في الحكم والمساواة بين المواطنين ومن خلال ذلك يتحقق الانتماء والولاء للوطن وذلك للشعور بالعدل والإنصاف وارتفاع الروح الوطنية في الدفاع عن الوطن وإطاعة القوانين واحترامها كل ذلك في إطار دستوري ديمقراطي أساسه الشعب الذي هو يعتبر مصدر السلطات أو الدستور يضمن حقوق المواطن دستورياً وقانونياً واجتماعياً من خلال توفير الخدمات ، ومن ذلك إنه نخلص إلى القول إن مبدأ مفهوم المواطنة يركز على:

1. المشاركة في الحكم .

2. المساواة بين المواطنين .

¹ - رشيد عمارة إياس الزبيدي, استراتيجية لتدمير آليات الاحتلال الأمريكي للطرق ونتائجه, مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2006, ص13-22

² - ظاهر محسن هاني, أحمد هاشم مطرود, الهوية العراقية بين المواجهة والخضوع, مجلة القادسية للعلوم الإنسانية, المجلد 16, العدد 2-حزيران 2013م, ص8-9

3. الحرية ونعني بذلك حرية التعبير .

4. قبول الآخر ونشر ثقافة التعددية .

وسنأتي عن كل من هذه الركائز بالتفصيل :-

1. المشاركة في الحكم:

بما أن مبدأ المواطنة يعتبر حجر الأساس في بناء الدولة الحديثة ومن أسس المواطنة من خلال المشاركة في الحكم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في ممارسة الحياة السياسية وبدون شك إن المشاركة تعتبر أحد عناصر المواطنة الرئيسية التي لا تستقيم بدونها وبالتالي نستطيع القول إن المواطنة هي من أهم عناصر المفهوم الديمقراطي وذلك من خلال الاقتراع الحر لاختيار نواب الشعب في السلطة التشريعية وهذا يقتضي المشاركة الإيجابية من المواطنين جميعاً في صنع الديمقراطية⁽¹⁾

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق بأنه ليس باستطاعة الفرد أن يطور فكرة وعمله السياسي إلى حين يتمتع بحق المشاركة لذلك حرص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مؤكداً على هذا المبدأ وهو مبدأ المشاركة في الحكم

ولما كان مفهوم المواطنة من المفاهيم المرتبطة بالتحول الديمقراطي عبر المشاركة في الحكم لذلك ترجع أهمية تلك المشاركة ليست في الإطار السياسي فحسب وإنما شمل كل نواحي الحياة المختلفة سواء الاقتصادية والاجتماعية أو الثقافية وغيرها والمشاركة هنا المقصود بها القائمة على المساواة في إطار وسيادة القانون من خلال تأسيس المواطن على المشاركة الواعية والفاعلة لكل شخص بدون استثناء لبناء الإطار الاجتماعي والسياسي والثقافي للدولة⁽²⁾

وهنا يجب التأكيد على أن عدم المشاركة للمواطن تؤدي إلى انتقاص أو انتهاك حقوق المواطنة لذلك إلى عدم التداول السلمي للسلطة مما يؤدي إلى فتح الطريق للثورات والانقلابات العسكرية ومن ثم انهيار الأنظمة السياسية .

ولما كانت المشاركة وممارسة السلطة من أسس المواطنة فيجب أن تتم المشاركة عبر مؤسسات الدولة السياسية الرسمية لتضم الراغبين من المواطنين طواعية وقيام الدولة ذاتها على قوانين واضحة ويتعزز ذلك بوجود قضاء مستقل ومراقبة دستورية للقوانين وهنا يبرز دور الإعلام لما له دور كبير وفهم في توعية المواطنين بأهمية التنشئة السياسية والمشاركة وكيفية الدفاع عنها سلمياً وتحفيز المواطنين على خلق مناخ إعلامي لزيادة المشاركة السياسية وتكوين رأي عام قوي مزود بأخبار ومعلومات وحقائق وإشراك الرأي العام في عملية اتخاذ وطرح القرارات وإقامة حوار بناء⁽³⁾ .

وبذلك تصبح وسائل الإعلام محركاً ودافعاً قوياً للتحول الديمقراطي بحيث يصبح الفرد جزءاً من هذا التحول الديمقراطي وبالتالي يكرس مفهوم المواطنة من خلال المشاركة ومراقبة السلطات

1 - المصدر نفسه، ص 11

2 - علي عباس مراد، إشكالية الهوية في العراق الأصول والحلول، الندوة العلمية لجامعة بغداد، 2021 / 4 / 17، ص 15

3 - المصدر نفسه، ص 17-18

التنفيذية والتشريعية والقضائية لمراقبة تجاوزات السلطة وانحرافاتهما ونقلها للمواطن عبر وسائل الإعلام وتأكيد حرية التعبير ودفع الحوار البناء بين أبناء المجتمع بصورة فاعلة⁽¹⁾

2. المساواة بين المواطنين

يعد مبدأ المساواة أحد المبادئ الدستورية الحديثة والأساس للمواطنة ووفق هذا المبدأ يقتضي معاملة كافة المواطنين معاملة واحدة متساوية لكل ما يقره القانون من حقوق وحرّيات خاصة الحقوق السياسية نظراً لأهميتها واتصالها بالتنظيم السياسي في الدولة ويتجلى ذلك في المساواة أمام القضاء خاصة تولي الوظائف العامة والمساواة في الانتفاع في المرافق العامة للدولة والمساواة في الواجبات⁽²⁾

لذا يقوم مبدأ المساواة على أساس النظرة إلى سائر المواطنين نظرة واحدة في الحقوق والواجبات لكل مواطن يحمل جنسية بلده

3. الحرية ونعني بذلك (حرية التعبير)

تعد الحرية من دعائم المواطنة التي لا تستقيم بدونها وتعتبر هي الحق للمواطن من قبل الدولة إذ يتم ممارستها في مواجهة السلطة العامة وفقاً للدستور والقانون وبذلك تصنف الحرية إنها من أخطر المفاهيم التي تواجه الفكر الإنساني ومن أكثر المسائل التي أثارت الجدل على مر العصور والبحث عن التوازن بين السلطة في المجتمع وحرية المواطن في أي مجتمع وعليه نستطيع القول إن مفهوم الحرية من الصعب تحديد مفهومها وذلك لأنه تحيط بها مصاعب فكرية ونظرية إضافة إلى الصعوبات العملية لما يتسم به من نسبة تختلف معناها باختلاف الأمان والمكان كما تختلف من فرد إلى آخر كما نشرت تتمتع المواطن بالحرية أن يتعين عليه الالتزام بالتنظيم القانوني عند ممارسة الحرية مع عدم الإضرار بما يثبت للآخرين من حقوق وحرّيات في ضوء حماية النظام العام⁽³⁾

لذلك لا تتحقق المواطنة إلا بوجود الحرية فلا مواطنة بدون حرية لأجل هذا يرى أن للمواطنة والحرية مرادفة في المفهوم السياسي الذي ينطوي على حق المواطن في المساهمة في إدارة شؤون بلاده عن طريق الانتخاب والترشح وتولي الوظائف العامة في حين أن المواطنة تنحصر في حق التصويت والحق في الحقوق المدنية تركز على الحرية والمساواة والتي بدونها لا توجد مواطنة حقيقية

ومن خلال ما تقدم نلاحظ انه مسار الاستقرار في أي مجتمع فهذا يعني أن نظامها السياسي يمارس الديمقراطية بحق في حين إذا كان النظام السياسي مبتدأ في أن المجتمع حينئذ يسوده عدم الاستقرار والتوتر الاجتماعي والسياسي وتغلب عليه الصراعات الطبقية والعرقية وهكذا يعد

1 - فرضت ثورة الاتصال على العالم أن يعيد التفكير في النظريات السياسية التي تطورت خلال القرنين السابقين وبناء مؤسسات تبنى أساسها المجتمعات وبالتالي فتحت المجال أمام التغيير الاجتماعي والثقة في وأصبحت قوة الدولة والمجتمع ترتبط بمشاركة مواطنيها وقدرتهم على إنتاج المضمون وبالتالي فتحت المجال أمام المواطنين للمشاركة ومراقبة أداء الحكومة بحيث أصبح المواطنون مصادر لتقديم المعلومات إذ إن وسائل الإعلام أكدت نتاج وثمرات العملية الديمقراطية؛ فايد ذياب، المصدر السابق، ص 4-12

2 - المصدر نفسه، ص 20-21

3 - علي عباس مراد، المصدر السابق، ص 16

احترام النظام السياسي في الدولة للحريات مقوماً أساسياً من مقومات المواطنة التي لا تنفصل عنها⁽¹⁾

4. قبول الآخر ونشر ثقافة التعددية

تحت المواطنة على التسامح والحوار واحترام الرأي الآخر والمقصود هنا أن يكون فرداً مختلفاً أو ثقافة مغايرة أو عرقي أو جنسي أو على أساس اللغة والعقيدة

وهنا يأتي دور المواطنة بقبول الآخر ونشر ثقافة التعددية الذي يعتبر من المبادئ والأسس الأساسية التي لا يستقيم مبدأ الا المواطنة من خلال التعددية وعدم الانحياز إلى رأي دون آخر أو جنس دون الآخر أو عقيدة دون الأخرى⁽²⁾

ولما كان مفهوم التعددية الثقافية واحدة من المفاهيم الأساسية في المجتمع الحديث الذي بات يضم جماعات متنوعة وهنا نقصد المجتمع المكون من عدة طوائف دينية أو مذهبية أو قومية أو لغوية، ونظراً لأن مفهوم المواطن يدعو إلى التعايش الإيجابي بين المواطنين المتنوعين ثقافياً خاصة وأن التنوع والتعدد في المجتمعات ظاهرة باتت منتشرة في عالمنا المعاصر وفي خضم هذه التعددية نجد أن قبول الآخر ونشر ثقافة التعددية والحوار مع قوى المجتمع الوطني المختلفة والمتعددة يساهمان في إرساء دعائم الاستقرار والسلم الاجتماعي لذا يعتبر قبول الآخر ونشر ثقافة التعددية أساس المواطنة هو وركيزتها وذات صلة وثيقة بوحدة الوطن ولها أهمية قصوى في قبول الآخر والعمل على تكاتف كل فئات المجتمع وسد أبواب التفرقة والفتن لذا تتطلب المواطنة في الأنظمة السياسية المختلفة والتنوع الفكري والسياسي والحل هنا هو تطبيق المواطنة وتهديد الخطاب الديني والثقافي لما تحمله المواطنة من حقوق دستورية وأنظمة قانونية وتشريعات سياسية تحافظ على وحدة الوطن في ظل تعدد المذاهب وأيديولوجيات الفكرية والسياسية التي تفتت المجتمع وهذا ما أكد عليه الكاتب مصطفى مدبولي على ضرورة حرص الدولة على مبدأ المواطنة وترسيخ ثقافة التعددية وقبول الآخر⁽³⁾

المبحث الثالث : متطلبات التعليم والمواطنة في المجتمع

يمر الوطن العربي ومنه العراق تحديداً العديد من التغيرات التي أثرت بشكل ملحوظ في أحداث العديد من التحولات الجذرية على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك التربوية موضوع دراستنا بالانفتاح الكبير الذي يشهده العالم وفي ظل سيادة العولمة وما رافقها من قضايا معاصرة كان لها الأثر الواضح في بنية المجتمع العراقي وانفلات رابطات الترابط بين أفراد المجتمع بما يحمله العصر من قضايا ومستجدات ولهذا برزت على الساحة

1 - المصدر نفسه، ص18

2 - يتألف المجتمع العراقي الذي تعود جذوره إلى آلاف السنين من مزيج متنوع يضم مختلف الأديان والمعتقدات والأعراف ويعتبر واحد من أجمل فسيفساء الأديان في العالم كما يعتبر العراق مواطن الأديان السماوية إذ كان العراق هو مهد الحضارات والديانات ويمتاز بتنوع ثقافته وأديانه؛ أثر السياسات القومية في تعزيز ثقافة التعددية
خبر موقع إلكتروني معاً لبناء السلام، 14 فبراير 2014

3 - د. إيناس محمد البهجي، يوسف المصري، المواطنة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، المصدر القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2013، ص9

إن من أسباب عدم الاستقرار السياسي في العراق هو ضعف هشاشة الهوية الوطنية وتفوق الهويات الفرعية؛ زهير عبودي قنبر، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية مقال أزمة الهوية العراقية

الكثير من الملك من المشكلات والقضايا والتي أدت بدورها إلى الكيان المجتمعي ليشكل بدوره عائقاً يحول دون التقدم والازدهار⁽¹⁾.

وتأسيساً على ما يمر نستطيع القول إن شبكة العلاقات المعاصرة بين التربية والسياسية تحتل التربية والتعليم مكانة متميزة فهي جزء لا يتجزأ من القطاع التربوي يسمى التربية السياسية والتي هي جزء من السياسة التربوية التي تعتمد الدولة المعاصرة نابغة من روح المواطنة فالدولة التي تعتمد تربية سياسية لا يصح القول بأن كل دولة تعتمد تربية مواطنة صالحة⁽²⁾.

ونتيجة لذلك ضرورة التصدي لمثل هذه القضايا من خلال تنمية المواطنة لدى المواطن إلا أن هناك العديد من التحديات التي تقف حائلاً دون تحقيق المواطنة وتنميتها نستطيع أن نصنفها بأنها التحديات المعاصرة للمواطنة وبالتالي لها تأثير كبير على حياة المواطن الاجتماعية

إن بناء الهوية الوطنية لجميع أفراد المجتمع وبدون استثناء خاصة الجيل الصاعد يعمق من البنية الاجتماعية ويرفع من سقف الأمن القومي ويدفع جميع فئات المجتمع في اتجاه تكوين مجتمع مترابط وذلك لتفويت الفرصة على كل من يريد المساس بوحدة المجتمع والوطن وسلامته ومن جانب آخر في إن التربية الأساسية التي تتجسد من خلال الفكر وتهذيب الوجدان واكتساب المهارات مما يزيد ذلك من تماسك وتجانس جميع مؤسسات المجتمع المدني⁽³⁾.

وهنا تبرز مسألة جدلية العلاقة بين التعليم والمواطنة وبالتالي يبرز دور التعليم إذا إنه إن المشروع الدستوري لا يمكن له التأسيس الصحيح لمفهوم المواطنة باعتباره ليس نتاجاً لفكر واحد مبسط وإنما تطور في ظل أفكار متعددة تنوعت نظرياتها وعقائدها بل وظروف تشكلها إن مسائل المواطنة والتعددية الثقافية توجد في قلب المناقشات على مستوى العالم حول الإصلاح التعليمي بشكل يجعلها تؤثر على معظم القرارات المتعلقة بتحديات التعليم المعاصر لمواجهة قضايا العرق والاثنية والثقافة والنوع كما أن التحديات الحديثة تتميز بتنوع ثقافي كبير يستلزم التعايش بين عقائد دينية وعرقية وأيديولوجية مختلفة نظراً لارتباط المواطنة بمسألة التعددية والتنوع وما ينتج عنهما من مشكلات تتعلق بالتماسك الاجتماعي لذا يجب استيعاب الآخر الديني والمذهبي والعرق والحل هنا كما ذكرنا سابقاً هو بناء مواطنة متساوية لجعلها قاعدة للحقوق والواجبات تعمل كوسيلة لضبط التعدد والتنوع المذهبي والفكري والسياسي .

وهنا تبرز أهمية تظافر الجهود لأجهزة الدولة المعنية بالثقافة والإعلام والأوقاف والمؤسسات الدينية وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني لارساء قيم المواطنة والمساواة وعدم التمييز والتعددية الثقافية والاثنية ونبذ التحريض والكرهية ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتركيز على دور منظمات المجتمع المدني لتلعب دور فعال في نشر هذه المفاهيم⁽⁴⁾.

فالمواطنة من القضايا المتجددة إذ أكدت الدراسات على أهمية المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة المواطنة والتربية الوطنية التي تسهم في إعداد المواطنين لممارسة دور فاعل في مجتمعاتهم وتحمل المسؤولية الوطنية المترتبة على كل فرد منهم وفي ضوء ذلك يأتي دور التعليم الرسمي في بناء ثقافة المواطنة والتي تعتبر مسألة مهمة ليس فقط لدى الحكومة وصناع القرار ولكن أيضاً

1 - كريم محمد حمزة الطيف, الإثني في العراق بين تعددية خلقه وإنقساميته

د.رشيد الخيون, المجتمع العراقي تراث التسامح, مركز الدراسات الاستراتيجية ط1, بيروت 2008, ص39

2 - المصدر نفسه, ص40

3 - حمدي مهران, المواطنة والمواطن في الفكر السياسي, ص145

4 - المصدر نفسه, ص142

للمجتمع بصفة عامة وأحدثت التربية للمواطنة من العناصر الأساسية التي تستخدمها والتربوية لمساعدة أبنائها على تطوير طاقاتهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع⁽¹⁾ ورغم اهتمام التربية المواطنة في الدول العربية ومنها العراق إلا أن الواقع والدراسات يشير إن هذا المجال من التعليم ما زال يعاني من القصور حيث لا يقابل حاجات المجتمع ومن هنا نستطيع أن نشير إلى أن هناك هدفين رئيسيين للتعليم من أجل المواطنة هما:

1. الاهتمام بإرساء دعائم أسس فعالة للتقاليد الفكرية للتعليم

2. الاهتمام بالمناهج الدراسية والتي تسعى أو تعمل على دراسة مناهضة تعمل على إضفاء الطابع الديمقراطي على أنشطة الفصول الدراسية وتمكين الطلاب وتثبيت القيم الاجتماعية وفي مقدمتها الإحساس بالهوية العراقية الإسلامية والحضارية والاعتزاز بها والتضحية من أجلها مع الانفتاح في نفس الوقت على الثقافات الأخرى والتفاعل معها في جو من الانسجام والتسامح والحوار المبني على تقبل الآخر والاحترام والذي يترتب بدوره على تعزيز ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق وترسخ لديه ثقافة أداء الواجبات واحترام القيم والقوانين والأعراف السائدة في مجتمعنا⁽²⁾

ونستخلص مما ورد أعلاه إن أهداف التربية والتعليم يجب أن تؤكد على جملة من الأهداف والنقاط لتحقيق أهداف التربية لتعزيز قيم المواطنة والشعور بالهوية الوطنية

- حب العمل والإخلاص فيه لرفع إنتاجية المجتمع من الناحية الاقتصادية والثقافية للارتقاء بالعمل
- الاندماج المجتمعي بروح من التضامن والإخاء وتقبل الطرف الآخر على اختلافاتهم.
- احترام مقدسات الوطن والتعامل مع قضايا بروح إيجابية والثقة بالنفس والتخلي بالسلوك الديمقراطي

وإن الهدف من المحاور أعلى هو تقوية الانتماء والولاء للوطن وغرس القيم التربوية والوطنية لدواء الفرد خاصة المؤسسات التربوية المختلفة والتي بدورها تكسب الفرد الشعور بالولاء والانتماء للوطن وارتباطه بالدولة التي هي مصدر السلطات الراعية مصالح المواطن والحفاظ على حقوق الأفراد .

إن غرس القيم واكتساب ثقة الفرد في النظام السياسي يؤدي إلى إرساء قيم المواطنة وتقوية العلاقة بين الفرد والنظام السياسي وترسيخ الأمن الوطني في المواطنة تهدف إلى تبصير المواطن في من هو عدو الدولة ومن هو صديقها وهذا المحور ليس ثابتاً فهو يتغير إذ يختلف باختلاف الظروف السياسية المحيطة بالدولة والمواطنين⁽³⁾

وهنا يطرح سؤال نفسه كيف يمكن للمؤسسة التعليمية ترسيخ مفهوم المواطنة في إطار مناهج دراسية تصب في هذا الجانب؟

ونجد هنا من الأهمية الارتقاء ببرامج التعليم من أجل المواطنة قدر الإمكان لبناء مواطنون صالحون يتحلون بالقيم والمبادئ التي يتحلّى بها بلدهم ولا يقتصر ذلك التخصيص بيئة مدرسية للطلاب داخل الفصول الدراسية بل للسعي إلى خلق مجتمع معاصر منفتح للمجتمعات المحلية

1 - عبد الوهاب عبد المجيد, التحول الديمقراطي في العراق, بيروت, ص18

2 - نبيل يعقوب, قيم الانتماء والولاء

3 - عبد كاظم علي, إشكالية الهوية الوطنية العراقية, مركز حمورابي للبحوث, ط1, بيروت, 2011, ص45

وتزويد الطلاب بالقدرة على تحمل المسؤولية والمشاركة في الجمعيات والمؤسسات المدنية والمجتمعية المختلفة فضلا عن الحياة السياسية ولتحقيق ذلك يجب على المؤسسة التعليمية أن تأخذ بنظر الاعتبار والسعي إلى صقل استقل المهارات والقيم لدى الطلاب وإعدادهم بصورة صحيحة لغرض انخراطهم بعد تخرجهم من المؤسسات التعليمية⁽¹⁾ ومن أهمها هي :

1. إعادة النظر في المناهج الدراسية والتعليمية لكافة المراحل للإعلاء من قيمة العمل التطوعي وجعله كهدف تربوي وثقافي له قيمته .

2. تحديث المؤسسات التعليمية لمواجهة اتجاهات العولمة وخاصة الثقافية من جهة واتجاهات التفرة الوطنية والبعد عن الانقسام من جهة أخرى وتحديث المؤسسات لا يصل لأجل ربط المؤسسات بالمجتمع .

3. التأكيد على ربط العلاقة بين التعليم والمواطنة خاصة بالمناهج الدراسية وذلك لترسيخ المفاهيم منها المواطنة بكافة أبعادها مع تبني مشاريع ريادية من وزارة التربية والتعليم العالي عن طريق إقامة دورات تثقيفية ومشاريع تدريبية

وفي ضوء ذلك أصبح من الضروري التأكيد على تنمية مفهوم المواطنة ودور التربية والتعليم في بناء ثقافة الانتماء والولاء للوطن مهمة ليس فقط لدى مسؤولي الحكومة وصناع القرار ولكن أيضا لدى أفراد المجتمع كافة والتربية الوطنية من العناصر الأساسية لتطوير مفاهيم واتجاهات المواطنين ليصبحوا مواطنين صالحين ومنتجين في المجتمع حيث أكد الإسلام بمبادئه في الحفاظ على كرامة الإنسان وسعادته فالشريعة الإسلامية الغراء بصلاحياتها في كل زمان ومكان جاءت لتؤكد على مبدأ المواطنة إذ يمكن تحت ظله أن يعيش الناس في مواطنة أساسها التقوى والعدل والأمن والاحترام المتبادل بين جميع المواطنين

وعليه نخلص إلى القول أن قدرة التعليم على إنتاج سلوك المواطنة وتعميق الحس الوطني يرتبط بصورة مباشرة بالسمات والعناصر التي يتميز بها التعليم وما يحمله من مستوى المرونة والمساحة التي تتيحها المناهج التعليمية في قراءة واقعه والاجتماعي في ظل حركة التجديد والتطوير ونظرا لأن التعليم يغير من سلوكيات الإنسان ونظرتة للأمور باختلاف توجهاتها ويلامس كل مكونات المجتمع⁽²⁾

وفي نهاية المطاف يبدو أن هناك تحديات هائلة بحاجة إلى معالجة النظام التعليمي العراقي بعد أن كان الأفضل في المنطقة العربية لذلك يحتاج إلى جهود حثيثة لمعالجة ألقوصات ومواجهة التحديات العديدة منها والتي يمكن التعامل معها من خلال العمل بجدية وتكثيف الجهود لتحديث المناهج التعليمية وتوفير الوسائل التعليمية اللازمة للطلاب وتطوير البنية التحتية وتحديث قدرات المعلمين وتوفير الدعم اللازم لهم وبالتالي القضاء على سوء التعليم في الطرق والتحقيق مستوى تعليمي يليق بمكانة العراق في المنطقة.

1 - المصدر نفسه, ص46

2 - المصدر نفسه, ص47

التوصيات

بعد الانتهاء من هذا البحث نعرض لأهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها:

1. إن مفهوم المواطنة هو مصطلح أصيل في الإسلام يتضمن دستور المدينة في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم سياسات تقوم على التعددية الدينية والعرقية والاجتماعية وهي تعددية لا يمكن أن تعمل إلا في إطار المواطنة الكاملة والمساواة والتي تمثلت بالنص على أن الفئات الاجتماعية المختلفة دينياً وعرقياً هم أمة واحدة من دون الناس .
2. إن المواطنة تؤثر في العديد من الأوضاع القانونية وذلك في لارتباطها بالجماعة التي يحكمها القانون في الدولة وبالتالي يشمل جوانب اجتماعية وسياسية وقانونية واقتصادية بصرف النظر عن الاختلافات الدينية أو المذهبية أو العرقية أو المكانة الاجتماعية
3. إن مفهوم المواطنة وحقوقها يرتبط ارتباط وثيق ما بين التاريخ القديم والحديث فالتاريخ القديم يرتبط مع تاريخ الحضارات البشرية والعصور المختلفة التي ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق والحريات بينما يعترف التاريخ الحديث بالقيمة الدستورية لها باعتبارها حق دستوري
4. يتضمن الدستور القائم على المواطنة قيماً وحقوقاً لها مضامين يكفي لحمايتها لا يعتبر مجرد إطار شكلي فالمواطنة من المبادئ الحديثة التي تيسر لتحديد النظام السياسي والمجتمع .
5. الوحدة الوطنية مفهوم جامع يشمل كل من ينتمي للوطن برابطة المواطنة من دون تمييز بسبب الدين أو العرق أو الجنس أو غير ذلك من الاختلافات لذلك يعتبر مفهوم المواطنة متلازم مع مفهوم الدولة الوطنية القوية مشروعية النظام السياسي بها وإن أي محاولة لإضعاف دور الدولة يترتب عليه بالتبعية لإضعاف مفهوم المواطنة
6. عدم وضوح مفهوم المواطنة لدى الأفراد وبالتالي ينشأ الطفل في أسرة لا يتضح لديها مفهوم المواطنة بالإضافة إلى فهم الأفراد الخاطئ للقيم العدالة والمساواة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية وبالتالي خلق حالة من لقيم داخل الفرد وشعوره بالاغتراب في وطنه الذي ولد وعاش فيه

7. ضعف المناهج الدراسية في نشر وغرس ثقافة المواطنة لدى الطلبة خاصة في مرحلة الإبتدائية وحتهم على العمل التطوعي وخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه.

المصادر والمراجع العربية :

- 1- حمدي حمدان ، المواطنة والمواطن في الفكر السياسي .
- 2- د. علي الصلابي ، المواطنة والوطن في الدولة الحديثة المسلمة .
- 3- علي الدوسري ، المواطن والمواطنة .
- 4- نهلة محمد مصطفى ، مفهوم المواطنة والاسس التي تقوم عليها ، مصر ، 2002 .
- 5- دومينيك شنابر ، تريستات باستولية ، ما المواطنة ، ترجمة سونيا محمود المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 .
- 6- عمر الشوبلي ، المواطنة والعولمة ، القاهرة ، 2009 .
- 7- د. قائد دياب ، المواطنة والعولمة ، 2007 ، ص9 ، القاهرة .
- 8- د. احمد اسماعيل محمد ، الحماية الدستورية والقضايا للمواطنة ، رسالة دكتوراه ، جامعة بنها ، مصر ، 2014 .

- 9- د. احمد الجهيني ، محمد مصطفى ، الاسلام والاخر ، القاهرة ، 2007 .
- 10- د. احمد رشاد طاحون ، حرية العقيدة في الشريعة الاسلامية ، القاهرة ، 1988 .
- 11- د. امين فرح شرين ، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية ، مصر ، 2012.
- 12- د. جلال عبدالله معوض ، ازمة المشاركة السياسية في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، السنة 6 ، العدد 55 ، سبتمبر 1988 .
- 13- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 .
- 14- عبد الرحمن ، سليم الشمري ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2001 .
- 15- جاب الله عبد الحميد ، تطوير التربية للمواطنة في العالم العربي ، مصر ، مجلة التربية ، السنة 34 ، العدد 172 .

المراجع الاجنبية :

- 1- Charles lobon : nation aliteet citoynnnetn droit constitionnel mélanges choen. Jonathan, bruylut ,2004 .
- 2- Jean rivero : les libertes publigues , presses universitaires de france , paries , 3edition , 1981 .